أنا صاحب فلسفة جديدة ، أو على الأصح صاحب دين جديد ، أحمل إليك رسالته ، رساله الطمأنينة والأمن والدعة والسلام!...

كلما تعمقت فى تحليل « فلسفة فلنفرض » ازددت تعلقاً بها وإيمانا ، إذ تتفتح أمامى مسالك جديدة ، جديرة بالإشادة والتنويه . وإنها كلها لتؤيد هذه الفلسفة ، وتؤكدها توكيداً يحفزنى على أن أجهر على الملإ عالى الصوت بأن « فلسفة فلنفرض » إنما هى فلسفة الحياة الحقة فلسفة الإنسان السَّوِىّ ، كما أرادته الأقدار أن يحيا على ظهر هذه الأرض ! ...

إن « فلسفة فلنفرض » لتتغلغل فى كل مظاهر نشاطنا الذهنى والحيوى ... إنها الدعائم التى ترتفع بها الصروح السامقة من علم ، واجتماع ، واقتصاد ، وفن ! ...

أثمة نظرية من النظريات التى استقامت بها الأفهام والعقول مهما تبلغ دقتها فى القياس ، أو الوزن ، أو التحديد ، أو التقنين ؛ لم يكن عمادها وقوامها الفرض والتخمين ؟...

العلماء يحدثوننا عن الذرة والكهرب ، وسرعة النور والسدم وما إلى ذلك ، فإذا سألتهم أن يقدموا لنا برهانا حسياً على صدق مايزعمون ؛ — أعياهم الجواب ، ولم تسعفهم آلاتهم بشىء ، وعجلوا إلى القروض والتخمينات يستعينون بها على دعم ما يقولون !...